

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة
في بيروت ولبنان
في البلاد المحروسة مع أجره البريد
في سائر الجهات مع أجره البريد

ثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفاً)

مرات الفنون

١٢٩٢

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
(في الشارع الجديد)
(نومرو ٨٣)

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجره
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

بيروت يوم الاثنين في ٨ رمضان المبارك سنة ١٣٢٠

موافق ٢٥ تشرين ثاني ش و ٨ كانون الأول غ سنة ١٩٠٢

فهرست

ماجريات السياسة. المغرب الأقصى. مباحث علمية. المتشردون والمكاتب الصناعية. مقالة في الأخوة. الأستاذة العلية. السكة الحجازية. أخبار محلية. دمشق وأحوالها. مراسلات: رسالتان من دمشق. مقالة في العثمانية. متفرقات. إعلانات.

ماجريات السياسة

روت المصادر الإنكليزية عن أخبار الصومال أن الفصيلة المتجولة التي يقودها الجنرال ماننغ قد وصلت إلى حملة (بوهوتل) ما يلزمها من المؤن والذخائر وغيرها. وأن ٣٥ بالمئة من جنود الحامية الإنكليزية يشكون الحمى المالارية. أما الزعيم الصومالي فإنه يستعد لمقاتلة الحملة وأنه يعرف تمام المعرفة كل حركة وسكنة يقوم بها الإنكليز.

وجاء في أخبار لندرا الأخيرة أن الزعيم قد أعاد إلى الجنود الإنكليزية المؤنات التي غنمها منها في المعركة التي نشبت بين الكولونل "سوين" غير أن روتر تقول إن الزاد أصبح لا يفيد الحملة شيئاً وأن الزعيم قد بعث في الوقت نفسه بدعوة إلى القتال وأنه أقام مواقع حصينة حول بلدة "بوهوتل" على مسافة تختلف بين ١٣٠ ذراعاً وأربعة أميال وأن طلائع الفريقين تتبادل إطلاق البنادق.

الشائع أن الإمبراطور غليوم عازم على السفر إلى عاصمة الدنميرك لزيادة مليكها وأنه سيلتقي عنده بكثيرين من الملوك والأمراء

كما أن ولي عهد ألمانيا سيزور قريباً العاصمة المذكورة ردًا لزيارة ولي عهد الدنميرك.

يروى عن مصدر ثقة في برلين أن ألمانيا وبريطانيا قد اتفقتا في مسألة إجبار فنزويلا على إعطائهما ما تطلبان وهما تتناقشان الآن في التفاصيل.

وقد أخذت الطرادات الألمانية "مازون" و"اربان" و"نيوب" معداتها الحربية للسفر عاجلاً إلى فنزويلا ويقال إن وزارة البحرية الإنكليزية تتخذ التدابير نفسها. أما الولايات المتحدة فإنها عالمة بكل ما تفعله ألمانيا وإنكلترا.

المغرب الأقصى

جاءنا من مكاتبتنا الفاضل فيها بتاريخ ١٤ الماضي ما يأتي: المغرب الأقصى مائج اليوم القلاقل والمشاغب. وأخباره كثيرة وفيرة منها أن الحكومة قد اعترفت بجميع مطالب فرنسا وحددت الحدود في ايقلى ووادي اساوره إلى توات وتقرب من فجيج بنحو عشرين كيلومتراً. ويؤكد العارفون بالسياسة أن فرنسا إنما أحرزت ما أحرزته باتفاق مع إنكلترا.

ومنها أنه ظهر رجل زعم أن له حقاً بالحكم فأخذ يدعو الناس إليه في قبيلة "غياثة" بالقرب من مدينة "تاز" فالتف حوله خلق كثير من القبائل بين عرب وبربر. ولما بلغ خبره مولاي عبد العزيز جيش جيشاً كبيراً يربو على الأربعين ألف مقاتل بين جنود وقبائل وأمر عليه أخاه الكبير فزحف به نحو الرجل وجماعته واستعرت نيران القتال بين

الفريقين. وقد أتت الأخبار اليوم من فاس تنبئ بأن قائد الجيش وجه عشرين رأساً من البغاة وسبعة أسرى ويظنون أن أغلب هاته الرؤس رؤس الجند جيء بها إيهاماً وتغريباً كما فعل أمثال ذلك غير ما مرة.

وقد ذكرتني هذه المسألة بأمر لا بأس بإيراده على سبيل الإيجاز وهو أن رجلاً من أكبر التجار في فاس ذهب يوماً يشكو مظلته إلى الحضرة الشريفة عندما كانت تحارب بعض القبائل وإذ خرج خارج من الخيام قتله الجند وقصوا لحيته وقدموه في جملة الرؤس بدعوى أنه من البغاة.

وقبل التاريخ بأربعة أيام خرج عامل طنجة ليجمع اجند ويوجهه إلى الجهات القائمة وإذ بأهل الفص الاذنين هم من الجيش عمدوا إلى ووكيله وأخذوه وكحلوا عينيه بالنار وشهروه تشهيراً قبيحاً وانطلقوا إلى العامل وقالوا له هذا ظلمنا وسجن إخواننا وشكوناه لك المرة بعد المرة فعد أنت إلى طنجة بأمان لأنك غير داخل في أمثال هذه المظالم. وهو الآن عصاة متمردون.

وبلغني منذ يومين أن قبيلة «ابنيدر» في أيبالا تطوان رجلاً مسنوناً فقامت منهم عصابة قطعت الطريق بين تطوان وطنجة وشنوا الغارة على قفل بينه جملة يهود وبعثوا إلى عامل تطوان يقولون أطلق مسجوننا فنطلق القائد على عدم تسريحه. ثم قدم نحو مائة من تلك القبيلة إلى قرب البلد وتجمعت الجموع وتحزبت الأحزاب وتسلمح الجميع وخرجوا مع العسكر والقائد ونشب القتال بين هؤلاء وبين رجال

القبيلة المذكورة وقتل وجرح من الفريقين عدد غير قليل غير أن الخسائر القبيلة كانت أوفر عدداً والله أعلم بالنتيجة.

بعد كتابة هذه السطور أتى خبر من فاس يخبر بأن مولاي عبد العزيز قد غادرها قاصداً مكناس وأن الجيش الذي وجهه لمقاتلة الرجل القائم قد فاجأه الثائرون ليلاً فقتلوا منه عدداً كبيراً قيل إنه اثنا عشر ألفاً وأسروا ثلاثة قواد وبالجملة فإن المغرب مضطرب جداً من هذه الأزمة التي نسال الله انفراجها قريباً.

وبلغني أخيراً ممن يوثق به أن الإنكليز احتل (راس الطرف) وهو محل سبق لي الإشارة إليه في إحدى رسائلي الماضية منذ سنتين. يبعد عن تطوان ساعة ونصف وعن (سبتة) ثلاث ساعات أو أربع. ولا علم لأهل الثغر بذلك لأن السفن تؤمه منذ سنين وتنزل فيه جنودها وتلبث من عشرة أيام إلى عشرين حتى أنه قبل هذه الأيام كان في هاتيك المياه نحو ثلاثين دراعة وسافرت على عادتتها. ثم قدمت عشر بوارج إنكليزية ونصبت علمها في البر وإذ علمت إسبانيا بهذا الأمر أرسلت جيشاً كبيراً إلى (سبتة) وسأخبركم بما يكون.

مباحث علمية أدبية

(الأصل السابع للإسلام)

الجمع بين مصالح الدنيا والآخرة

١٢

تابع ما قبله

المسلمون مسوقون بنايل من دينهم إلى طلب ما يكسبهم الرفعة والسؤدد. والعزة والمجد. ولا

يرضيه من ذلك بما دون الغاية، ولا يتوفر شيء من وسائل ذلك إلا بالعالم وتلمسه في كل مكان، وتلقيه من أية شفة وأي لسان، فإذا لاقاهم العالم في أي سبيل، أو عثروا به في أي جيل، أو ظهر لهم من أي قبيل، هشوا له وبشوا ونصبوا إليه وكمشوا، وشدوا به أو صارهم وعقدوا عليه خناصرهم، ولا يباليون ما تكون عقيدته، إذ نفعهم حكمته، «الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها» ألم يأتيهم عن ربهم: «يؤتي الحكمة من يشاء إلى قوله وما يذكر إلا أولو الألباب» ألم يسمعوا في وصفهم قوله ومعناه: إتباع أحسن ما يستمعون من القول ذلك شأن المسلم مع العلم إذا كان مسلمًا حقًا. وذلك ما تنجز إليه طبيعة دينه. وحديث اطلبوا العلم ولو في الصين» إن كان في سند لفظه إلى النبي صلى الله عليه وسلم مقال فسند معناه متواتر فإنه سند القرآن نفسه فإن الله يفضل العلم وأهل العلم بدون قيد ولا تخصيص. فالمسلم مطالب بطلب العلم ولو في الصين ولم يكن في الصين مسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. لا شيء ينقلب عند النفس الإنسانية لذة بنفسه وإن كان في أول أمره مطلوبًا لغيره مثل العلم. تطلب العلم أو لا حاجتك إليه في تقويم معيشة أو ترفيه حال. أو دفاع عن النفس وملة. ثم لا تلبث إذا أوغلت فيه أن تجد اللذة في العلم نفسه فتصير اللذة بتحصيله والوصول إلى دقائقه غاية تقصد بنفسها. وتضمحل فيها كل غاية سواها. وعلّة ذلك ظاهرة فإن العلم مسرح نظر العقل والعقل قوة من أفضل القوى الإنسانية بل هي أفضلها على الحقيقة قد وضع لها العليم الحكيم لذة كما منح لكل قوة سواها نعيمًا ولذة. ولست في حاجة إلى تعدد لذة البصر أو السمع أو الشم أو الذوق أو اللمس فالحيوان يعرفها بله الإنسان. وكما عظم اختصاص القوة بالنوع عظمت لذته باستعمالها فيما وجهت له فيمكنك أن تستنتج من ذلك أن لا شيء عند الإنسان ألد من كشف المجهول. وإحراز المعقول.

وقد سمح الإسلام للمسلم أن يتمتع في هذه الحياة الدنيا بما يلذ له مع القصد والاعتدال. أفلا يكون من لذائذه ومتممات نعيمه أن يسيح في مملكة العلم ليمتع عقله، كما يسيح في بساط الأرض ليكسب رزقه ويقيت أهله. على أن العلم كما من ضروريات معيشة المسلم أو حاجياتها كما ذكرنا فإذا طفق يستتبط ماء للضرورة، ويستجلي سناءه للحاجة فلا يلبث أن يصير هو حاجة نفسه وشاغله عن حاجات حسه، حتى يدخل معه في رسمه، كما وقع لكثير من المسلمين. قال إمام جليل من أئمتهم «طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا الله».

نتائج هذه الأصول وآثارها في المسلمين إلى م أفضت طبيعة الإسلام بالمسلمين؟ وماذا كان أثرها في أسلافهم الأولين؟ فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر واستولى بجيشه على الإسكندرية بعد لحاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالرفيق الأعلى بست سنوات في رواية وتسع سنوات في رواية أخرى والإسلام في طلوع فجره، ونفخ نوره، فكان من بقايا ما تركت الأزمان الأولى رجل مسيحي من اليعقوبيين اسمه يوحنا النحوي كان في بدء أمره ملاحًا يعبر الناس من سفينته وكان يميل إلى العالم بطبيعته فإذا ركب معه بعض أهل العلم أصغى إلى مذاكرتهم ثم اشتد به الشوق فترك الملاحة واشتغل بالعلم وهو ابن أربعين سنة فبلغ فيه ما لم يبلغه الناشئون فيه من طفوليتهم وقد أحسن من العلم فنونًا كثيرة حتى عدّ من فلاسفة وقته وأطبائه ومناطقته.

يقول كثير من مؤرخي الغربيين ومؤرخي المسلمين أن عمرو بن العاص سمع به فاستدناه منه وأكرمه لعلمه ووقعت بينهما محبة ظهر أمرها واشتهر حتى قال أحد الفلاسفة الغربيين: «إن المحبة التي نشأت بين عمرو بن العاص فأتاح مصر ويوحنا النحوي ترينا مبلغ ما يسمو إليه العقل العربي من الأفكار الحرة والرأي العالي. بمجرد ما أعتق من الوثنية الجاهلية ودخل في التوحيد المحمدي أصبح إلى غاية

من الاستعداد للجولان في ميادين العلوم الفلسفية والأدبية من كل نوع».

خالط المسلمون أهل فارس وسوريا وسواد العراق وأدلوهم في أعمالهم ولم يمنعهم الدين عن استعمالهم حتى كانت دفاترهم بالرومية في سوريا ولم تغير بالعربية إلا بعد عشرات من السنين فاحتكت الأفكار بالأفكار وأفضت سماحة الدين إلى أن أخذ المسلمون في دراسة العلوم والفنون والصنائع. اشتغال المسلمين بالعلوم الأدبية ثم العقلية وبعد عشرين سنة من وفاته عليه الصلاة والسلام أخذ الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يحض على تعليم الآداب العربية ويطلب وضع القواعد لها لما رأى من حاجة الناس إلى ذلك. وأخذ المسلمون يتحسسون نور العلم في ظلام تلك الفتن استرسالاً مع ما يدعوهم إليه دينهم وتنبههم لطلبه شريعتهم وإن كانت الحروب الداخلية التي اشتعلت نارها في أطراف بلادهم للنزاع في أمر الخلافة قد شغلهم عن كل شيء ممن مصالحهم فإنها لم تشغلهم عن تلمس العلوم والتناول منها بالتدريج على سنة الفطرة. فالبراعة في الآداب من علم بوقائع العرب وتاريخهم وقول الشعر وإنشاء البلغ من النثر قد بلغت في خلافة بني أمية مبلغًا لم تبلغه أمة قط في مثل مدتها وكان الخلفاء الأمويون يعلون منزلتها ويرفعون مكانات الشعر والخطباء والعلماء بالسير. ثم ظهرت آثار العلوم العقلية والصناعية قبل نهاية القرن الأول.

نقل الخلفاء الأمويون دار الخلافة من المدينة إلى الشام ولم يسيروا في الزهد سيرة الخلفاء الراشدين فقد جاء رسول من الفرس إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما سئل عنه دلّ عليه فذهب إليه فإذا هو نائم على الأرض تحت نخل البقيع بين الفقراء وجاءت رسل من الملوك إلى معاوية رحمه الله فإذا هو في قصر مشيد بحلى البنيان بأجمل ما يكون من الصناعة العربية مزين بالجنات والرياح وينابيع الماء مفروش بأحسن الفرش يرى الناظر

فيه أفخر الأثاث والرياش ولم يكن معاوية في ذلك قد خالف الدين أو حاد عن طريقه وإنما تناول مباحًا وتمتع برخصة آتاه اللخ إياها ولا يخفى ما في ذلك من ترويح فنون الإبداع في الصناعة على اختلاف ضروبها. «لها بقية»

التربية والتعليم

(المثردون والمكاتب الصناعية)

السعادة الحيوية ضالة النوع الإنساني المنشودة حسب الفطرة التي فطره الله عليها لأنها ينبوع لذاته، ومنتهى مشتبهاته، ولهذا يدأب كل فرد منه حسب استطاعته على تمهيد الطرق وتسهيل السبل ليتوصل منها إلى لقاء تلك الغاية الفتانة المحتجة في خدور عزت أن تنال، بدون اقتحام الأهوال، وعليه كانت الحياة الاجتماعية عبارة عن حرب سجال، تشتبك فيه الخواطر والأعمال، في مجالات القتال، ولا تزال بين تدافع وتجادب، وتباعد وتقارب، حتى تنجلي مثارات النقع عن أمرين ضروريين بدهة: إما ظفر بمواطن القتال يتكلم فيه الظافر بصوالج الفخار فيمتطي درجات العلاء، ويجر ذيول الثراء، فيستلم زمام السيادة، وينال الحسنى وزيادة، وإما خسران يبقى الخاسر رازحًا تحت أثقال النوائب، تؤخره أسنة البوار والبلاء، ويضايقه مستحكم حلقات الشقاء.

بين هذه الأحوال يقف الناقد البصير مضطرب الفكر والفؤاد يطلق أعنة أنظاره في مسارح التصورات ليستوضح من خلال الأبحاث نتائج تأثير هذه العوامل فيرى هنالك حالتين متباينتين، أو نتيجتين لمقدمتين، يرى هناء وشقاء، وعسرًا ورخاء، هناء ورخاء يجعلان الأغنياء جالسين على أرائك النعيم يتجادبون أطراف السعادة ويرتعون برياض الصفاء والراحة - وعسر وشقاء يجعلان الفقراء يقاسون أشد العذاب في جحيم البلاء يمثلون بتلك الحالة على ملهى التعاسة البشرية أشجن أدوارها، وأتعس أطوارها، لا ينالون من الراحة إلا غيضًا من فيض، ومن

الدعة إلا جزأ من كل ولا يفكرون إلا في تسهيل الوسائل لارتياح منابت الحياة وامتصاص جرعاتها من جميع المناهل والموارد ولو انهكت قواهم الأهوال، واغتالت نفوسهم الأغوال، وعليه يتجشمون المشقات العزيزة لنوال ما يأملون تاركين ثمرات أفئدتهم في حجر الطبيعة يتعرضون لمكاريب الضالات، ويقعون في مهاوي الرذالات، حيث لا يجدون قيمًا عليهم يرشدهم إلى منار التربية والتهديب.

لله ما أشقى حال الفقير وما أشقى حال ولده الذي يمثل في دور طفوليته غصنًا نضيرًا يطفح بمياه الجمال والطهارة - من فقدانه شفقة ذلك الوالد البار وحنوه الطبيعي حيث لا يناله منه سوى التربية الجسمانية أما التربية الروحية التي هي تقوّم أمياله المتعاكسة وتدرجه على معالي الأمور وتهديه إلى كواملها ليثب على أشرف المبادئ وأفضل الملكات فلا يناله منها شيء - ولا يفهم من إطلاق كلامي تقديس أولاد الأغنياء فإنهم ربما يكونون أتعس حالاً من أولاد الفقراء بدرجات وربما يكون من أولاد الفقراء من هم عناوين الفضائل وعلى كل فكلامي هني أغلبي - ولأجل هذا تقذف الطبيعة بيد قاسية إلى الأزقة والشوارع فهناك يرى جمهورًا عظيمًا من أولاد يجمعه معهم الشبه الظاهري (وشبه الشيء منجذب إليه) وعليه يبقى على هذه الحالة مدة طويلة يتلقى خلالها أنواع الرذائل شيئًا فشيئًا. تداعبه السفالات ويداعبها إلى أن يعرو زهرة محاسنه الطبيعية الذبول فتقضى إلى رحمة الله فاقدة روح الإحساسات الشريفة والشواعر الكريمة ثم يحيا حياة ثانية ولكنها بروح شريرة ولا يزال ناميًا في منابت السوء حتى يورق المضار وثمر المصائب لنفسه والناس أجمعين.

لعمر الحق إن هذه الحالة لتثير الأشجان وترقق العبرات وتصلي العواطف الكريمة حربًا عوانًا تلقاء تقصيرها إزاء واجباتها المقدسة نحو وطنها ونوعها البشري ولكن أبى الله أن يكون براعة استهلال جميع الخيرات والفضائل غير مولانا أمير

المؤمنين أيده الله بالنصر المبين فإنه أدامه الله تعالى لاحظ هذه الحالة المحزنة فأصدر أمره المطاع بفتح مكتب صناعي في دار السعادة يأوي إليه المنتشردون ويتعلمون فيه ما لا بد منه من العلوم والفنون تخفيفًا للمضار الناشئة عن تركهم عرضة لعوامل الشرور وتمنت جريدتنا السورية (ثمرات الفنون) تأسيس مثل ذلك في حواضر الولايات للغاية نفسها ونحن نضم صوتنا الضعيف إلى صوتها القوي ونتمنى أمنية أخرى وهي توسيع نطاق هذا المشروع الجليل في أغلب الأنحاء حسب الاقتضاء لأنه في كل دوائر من ثعلبة والأدوية تتعدد بتعدد الأدوية.

هنا تزدهم على الأفكار الأسئلة المختلفة عن يقوم بهذا الواجب مع أن الواجب بسيط بحد ذاته لأن مرادنا أن نرى أغنيائنا الكرام أحياء يشعرون فيؤسسون ما اندرس من أطلال الخيرات ويبقون لهم أثرًا شريفًا لا يمحي من ألواح الوجود إن كانوا بحسن السمعة راغبين وعلى كل فهم يبذلون قدر ما يستطيعون ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها.

ربما يتهمنا القارئ الكريم بعشق الخيالات دون الحقائق لأنه يرانا نبذر بذور الآمال بواد غير ذي زرع وحقًا أن العجب في محله لان أغنيائنا قد أسدلوا بينهم وبين الشفقة على إخوانهم حجابًا كثيفًا. فلا يندرون ولو كانوا مبصرين ما يجري عليهم ولو ذاقوا مرارة العيش أشكلاً وألواناً وفضلاً عن ذلك فلا يفتدون بأغنياء القوم الذين ينفقون القناطير المقنطرة من الأموال لمنفعة إخوانهم في الإنسانية والوطنية كما يقتدون بهم فيما لا يسمن ولا يغنى من جوع. على أننا لم نرتكب غلطاً ولم نذهب شططاً إذ لم نرد باقتراحنا هذا جعل للغاية موضع البداية لأننا لا نريد غير تأسيس مدارس بسيطة تقوم بالضروريات الأولية وبعدها تعلق درجات النمو والارتقاء على قدر مساعدة الزمان والمكان وأول الغيث قطر ثم ينهمل.

هذه محطة آمالنا الآن من حضرات أغنيائنا الكرام لأنهم لم يخلقوا لجمع الأموال وكنزها والله سبحانه يأمر بالمعونة على البر والتقوى وأي بر أحسن من إطفاء جذا الشرور وتخليص الأرواح من جحيم الشقاء وإدخالها لجنت الحبور والسلام وهم يعلمون ولا شك أن هذا مما يعود عليهم وعلى وطنهم الذي ينتمون إليه بعوائد الفوائد وجزيل الخيرات.

هذا رأيي أبديته راجيًا من أرباب الأقلام الفضلاء إبداء آرائهم الصائبة في هذا الموضوع الجليل كما أرجو من الصحف الوطنية مثل ذلك ولي كلام طويل في هذا الموضوع أبدية إن شاء الله تعالى حينما أرى الحاجة ماسة إليه والله وليّ التوفيق.

صيدا البصير

علم الاجتماع البشري الأخوة

معلوم أن حكم الأبوة العامة له صلى الله عليه وسلم والأمومة لزوجاته الطاهرات ثابتة بنص الكتاب العزيز أما نفي أبوته صلوات الله عليه في قوله تعالى: ما كان محمد أبا أحد الآية فنفي أبوة النسب والتبني ولم يعش له عليه السلام ابن بلغ الرجال وكذلك بنوة عموم المسلمين له صلى الله عليه وسلم لا سبيل للتفاضل بين الأجناس والأقوام فيها وورد آل محمد كل تقي وحيث ارتبط الكل بجانبه الشريف جعل المؤمنين عمومًا أخوة كما جاء في الكتاب العزيز وقد ورد في السنة من هذا شيء كثير وقد آخى صلوات الله عليه بين كل فقير وغني من المهاجرين عند الهجرة إلى المدينة ولما وصلها آخى كذلك بين المهاجرين والأنصار فثبوت الأخوة العمومية بين عموم المؤمنين ثابتة أيضًا بنص الكتاب والسنة النبوية بالتواتر القطعي من أقواله صلى الله عليه وسلم مؤيدة بأفعاله المثبتة بشيوعها فعلاً بين المهاجرين والأنصار كما ثبتت الفروض الأخرى كالصلاة والزكاة. وقد أجمع عموم الكتابيين وفي المقدمة النص القرآني والسني أن الأنساب الصلبية

لا عبرة بها إن لم تقترن بحكم إلهي حتى أن اختلاف الدين بالردة قد يقطع النسب كما قال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام.

و ضد شرعت الأخوة بين المؤمنين فصار إنكارها كفرًا لمضادة صريح الكتاب: يثاب المرء عليها بالمواظبة كسائر الفرائض وهي أشرف أخوة في العالم وأعظم قوة لترقي المجتمع الإسلامي ولقد يعلم كل ذي لب أن رابطة الأخوة بين أخوين قد تكفي في التغلب على أعظم المشكلات فكيف بمئات من الملايين بين شرق الأرض وغربها.

قيل أن الإنسان يكرم بفضيلته وأعظم أسبابها الأصالة والمجد الموروث وبذلك جعلوا الأنساب علة التفاخر حقًا واجبًا على الناس أن يعترف لهم بذلك وأنهم يستحقون بتلك العلة العلو على الناس مادة ومعنى على أن الفضيلة ما كانت بنفس الفاضل واختياره وزيد بن عمرو الأصل ليس له فيه إرادة إذ خلقه ووجوده سابق على عمله وإرادته فهو لا يستطيع أن يكون ابن غيره فأى فضل له في ما لم يكن نتيجة عمله منه أو ما له فيه خيرة لا أقل وكذلك لو كان ولد أخس الناس فأى عيب ينبغي أن يلحقه عن أمر لم يكن إرادته أو بعمله وهل يمكن له رد هذا الحال بعد الوجود اللهم لا.

فما هي الفضيلة في ابن زيد الأصل والرذيلة في ابن عمرو الضعيف وليس لأحدهما إرادة في تعلقه بأبيه ولا إمكان لتجرده عنه وكذلك الحال في المال الموروث فإنهما غير مكتسبين كما أن وارثي الاتضاع والفقير غير كاسبي ذلك العمل فالحكم المعتاد واعتباره فيهما فضيلة ورذيلة باطل لا محالة وهو من أعظم الأمور في انحلال الرابطة الاجتماعية وأعظم البواعث على فساد الأخلاق يوجب غرور أولاد الأكابر الأغنياء بما يرون ذلك الاحتفال الذي لا ينال إلا بشق الأنفس فلا يرون للفضيلة الذاتية من حاجة ما دامت أعظم نتائجها حاصلة مع عدم مشقة العمل واغتنام الراحة والشهوة وهو في الناس بين أربعة مزاحم له فلا تتم بينهما إلا

النفرة والعداوة ومطابق له على غروره مزين له وهم قسمان محتال يريد به الغرة حتى يستفيد منه بسببه ما يسوقه إلى الجهل والغباوة وضعيف وهو إما ضعيف عارف أحواله الحالة إلى مداراته لرهبة أو رغبة وإما جاهل يعتقد صحة ما يرى فيتبعه وهو على غرور مبین وهناك قسم آخر يأفون من التعبد إلى النفائض فلا يكون بينهم وبين أولئك إلا الخصام وهذا الأساس هو الذي بني عليه الخياليون مقاصدهم ودعموا قواعدهم وشيدوا مقاماتهم الخيالية في النفوس البسيطة فأخضعوا العوام وتلاعبوا بالأوهام في الأفهام حتى اخترعت له من الكتب مجلدات ومن الأنبياء المفتريات الوفا فتري الرجل الفاسق إذا دخل محلاً أجله الناس وعظموه وما له من فضيلة إلا أنه ابن فلان وهذا الأساس تجده من أشد الضرر الذي ألم بالأمة.

ولعل ذلك لتفاوت الأخلاق بالتربية المؤدي إلى التنافر بسببها المنافي للهيئة الاجتماعية التي حث الشارع على الأخذ بناصرها والله ولي التوفيق.

حمص هـ س

الآستانة العلية

(توجيهات)

مأمورية

عين حضرة عطوفتلو حازم بك أفندي والي الموصل السابق عضواً في دائرة التنظيمات من شوري الدولة.

وعين حضرة سعادتلو ذهني أفندي المنفصل من دفتردارية ولاية سورية دفترداراً لولاية حلب. وسعادتلو محمود كامل بك قائم مقام الزاوية من أعمال طرابلس الغرب قائم مقاماً لقضاء مسراطه.

وعزتلو جمال بك قائم مقام كيوه قائم مقاماً لقضاء صافيتا في ولاية بيروت.

ورفعتلو منصور بك عبد الصمد من متخرجي المكتب المبكي والذي أتم المدة النظامية في معية ولاية بيروت قائم مقاماً لقضاء سيروك من أعمال ولاية ديار بكر.

رتبة

وجهت الرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو نظيف أفندي الذي عين مديراً للحرم النبوي الشريف.

والرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو سعاد بك مفتش الصحة في ولاية سورية.

نشان

أحسن بالنشان المجيدي المرصع إلى حضرة سعادتلو الفريق جمال باشا سرياور الصدارة العظمى.

وبالمجيدي الثاني إلى الموسيو مايستر رئيس مهندسي السكة الحديدية الحجازية وبالعثماني الثالث إلى البينباشي سليمان أفندي أحد أعضاء لجنة السكة.

البارجة فتح بلند

يستفند من تقرير وضعه مهندسو معمل أنسالو الإيطالي الذين تكلفوا بإصلاح البوارج الثمان العثمانية في معمل الترسانة المعاصرة أنهم شرعوا بإصلاح البارجة (فتح بلند) فيقام في مقدمتها ومؤخرتها طابيتان مدرعتان على أن تكون كالبوارج المعروفة «بماست ميليتير» أي ذات سارية واحدة أما آلة السير فتظل على ما هي لأن سرعتها ١٤ ميلاً في الساعة فلو جددت لم تزد سرعة غير أنه سيوضع فيها مراحل «قزانات» جديدة ويكون لها مدخن واحد ويجعل لها في وسطها آلة كهربائية ترى بها السفن في الليل البهيم. وتنتار حجراتها كلها بالكهرباء. وتشتمل أيضاً على آلة للرمي بالكهرباء ومنجنوقات عديدة يتناول بها القوارب والحديد من الماء وتفرش حجراتها كلها بأقمشة من نسيج البلاد العثمانية. أما مدافعها فواحد في المقدم وواحد في الوسط وعلى جوانبها عدة من مدافع كروب صغيرة السريعة الطلق.

عمال التلغراف والسكك الحديدية

قرر اليوم شوري الدولة بناء على العهود المبرمة بين شركات السكك الحديدية وبين الحكومة السنية أن يسافر باشمديرو التلغراف والبوستة والمفتشون ومعاونوهم على القطارات الحديدية مجاناً وأوعزت

الصدارة العظمى بذلك إلى نظارة النافعة لتخبر الشركات به.

متخرجو مكتب العشائر

صدرت الإرادة السنية بتوجيه رتبة الملازمية على المتخرجين من مكتب العشائر الذين أتموا التحصيل في المكتب الحربي الشاهاني وإرسالهم إلى مراكز الفيالق المنسوبين إليها.

أشقياء البلغار

نقلت جرائد الآستانة عن جريدة (الكورسيونانس بوليتيك) أن الدول الأوروبية قررت طرد أشقياء البلغاريين إذا أتوا إلى بلادهم.

البارجة شتايين

هي البارجة الألمانية المدرسية التي زارت مياها منذ أمد قريب. رست اليوم في مياها دار السعادة وانطلق ربانها وكبار ضباطها مع سفير ألمانيا إلى المابين الهمايوني وتشرفوا بمقابلة الحضرة السلطانية.

وقد أعد لهم في قصر يلديز السلطاني مأدبة شائقة دعي إليها حضرات الوكلاء ومأمورو المابين الهمايوني وأعد أيضاً مأدبة ثانية في حجرة أخرى لسائر طلبة البارجة. وقد تقرر أن يؤتى من ألمانيا بثمان موسيقات كموسيقى هاته البارجة الألمانية.

الطرود البريدية

ارتأى المجلس الصحي إيقاف الطرود البريدية «فولي بوستال» في ولايتي بيروت وسورية ومتصرفية القدس إلى أن يتقلص ظل الوباء منها.

طلبة دار الفنون

استقر الرأي أخيراً على استثناء طلبة دار الفنون الشاهانية من الخدمة العسكرية لاعتبارها من المكاتب العالية.

التجارة والصناعة في الشرق

روت صحف الآستانة أن لجنة من كبار رجال الصناعة قد برحت عاصمة النمسا في ٢٤ ت ٢٤ قاصدة البلاد العثمانية للبحث عن أعمال التجارة والصناعة والملاحة في الشرق.

راغب باشا

صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة دولتو راغب باشا أحد

القرناء الكرام مترجماً ثانياً للمبين الهمايوني على أن تبقى في عهده وظيفة القرناء فخرياً ووجهت عليه رتبة الوزارة السامية.

المالية العثمانية

أقبلت البيوتات المالية في أوروبا على ابتياع أسهم قرض الجمارك الذي أذنت الحكومة السنية أخيراً بتحويله أي بتنزيل فائده من ٥ إلى ٤ في المائة وبلغ عدد التحاويل المتصدرة ٣٠٩ ألفاً و ٩١٠ أسهم بقيمة ١٦٨ مليوناً و ٨٧ ألف فرنك بيعت جميعها.

منجم ذهب عثمانى

روت جرائد الآستانة عن رسالة برقية من (تيره) داخل ولاية أيدين أن أحد الباحثين عن معادن الذهب قد اكتشف على منجم ذهب يبعد عن محطة السكة الحديدية نحو ساعتين فأرسلت الولاية مهندس المعادن لتحقيق الخبر.

رواتب الجنود

صدرت الإرادة السنية بأن يحسب ما لعساكر الرديف والمستحفظ من الرواتب والمترامات من أموال الويركو المعين عليهم فإذا كان الويركو أكثر من هذه الرواتب سومحوا بالبقية مكافأة لهم على خدمتهم العسكرية. وقد بلغ منطوق الإرادة إلى الدوائر الاختصاصية للعمل بها.

محاكمة المأمون

أذنت نظارة العلية بمحاكمة كل من جرحي أفندي ظريف ومحي الدين أفندي ومخائيل عبد الله أفندي من أعضاء محكمة الجزاء في حماه وكذلك صالح أفندي ووصاف بك وسليمان أفندي من الأعضاء الملازمين فيها لإتيانهم ما يخالف النظام وأوعز إلى المدعي العمومي في ولاية سورية بإجراء المعاملة اللازمة.

السكة الحجازية

قدم أدهم أفندي أحد كتاب غرفة التجارة في نظارة الخارجية مذكرة إلى اللجنة الكبرى للطريق الحديدية الحجازية أشار فيها أن تبتاع ألواح من التنك أو غيره تنقش عليها أعداداً تعلق على أبواب المخازن

فتبيع الواحدة بخمسة قروش لتكون عوناً على ذلك المشروع.

أخبار محلية

أكدت صحف الأستانة الأخيرة أن المخابرات الجارية بين الحكومة السنية وبين المسيو رامسي وكيل المستر بلينغ صاحب امتياز السكة الحديدية بين عكاء ومشق قد تمت فابتاعت الحكومة الخط المذكور بمائة وخمسة وخمسين ألف ليرة ووقع على صك البيع دولة ناظر التجارة والنافعة والمسيو رامسي السابق ذكره.

وقد سبق للثمرات أن ذكرت أن الحكومة السنية قد عولت على إلحاق هذا الخط بالسكة الحجازية وجعله مبدأً بحرياً لها وعليه ورد من اللجنة الكبرى إلى الولاية أنه قد استنسب تعيين عزلتو أحمد توفيق أفندي قومسير السد والمرفأ في بيروت رفيقاً لرئيس مهندسي السكة الحجازية ليقوما بالكشف على خط عكاء المنوه عنه.

كان أول أمس آخر أيام الانتخابات البلدية لثمانية أعضاء بما فيه الرئيس وستجمع الآراء وترفع نتيجتها إلى مقام الولاية.

جاء من نظارة الداخلية إلى مقام الولاية ما تعريبه:

بناء على القرار الصادر بحق خرج السندات الذي صدرت الإرادة السنية هذه الأثناء بالعمر بموجبه ونشر بالجرائد قد صدرت تذاكر سامية إلى دوائر الاختصاص بأنه إذا باع أو اشترى أحد بسندات عادية ثم اختلفا بعد ذلك فليس للمحاكم أن ترى دعواهما ولهذا ينبغي على أصحاب الأملاك الذين ليس بأيديهم سوى سندات اعتيادية أن يسعوا وراء الحصول على سندات نظامية ضمن دائرة الأصول.

عين الماجد الأديب رفعتلو حامد أفندي الأحذب عضواً في محكمة بداية الثغر فنهئته ونرجو له التوفيق.

جاء من متصرفية نابلس أنه منذ عشرة أيام اعتري أحد الأهليين

إسهال كم أن شخصاً مريضاً قدم من جهة بيسان إلى مدينة نابلس وصباح اليوم الثاني من مجيئه أدركته الوفاة وأنه لدى معاينة الأطباء هذين الشخصين نظمووا تقريراً بأن أعراض الواء الأصفر ظاهرة عليهما فضرب للحال نطق صحي على منزليهما وحرقت ألبسة المتوفي وما في منزله من الأمتعة وأجريت كافة التدابير الفنية وأنه حدثت في قرية مرخص الواقعة داخل جفتلك بيسان الهمايوني ٢٩ إصابة و ١٢ وفاة.

أما يافا فقد خفت وطأة الوباء عنها والله الحمد بحيث كانت الإصابات تتراوح في هذا الأسبوع بين ٣ و ٤ و ٥ والوفيات أقل منها وكانت إصابات أمس ٤ و وفاة.

نقل أمين أفندي قوميسر البوليس في اللاذقية إلى قضاء صيدا وعين سلامي أفندي وكيل قوميسر البوليس في صيدا قوميسراً لصور ونقل محمود أفندي قوميسر صور إلى مثل وظيفته في اللاذقية.

رست في مياها يوم الأربعاء الماضي باخرة إيطالية حاملة بريد القطر المصري وإذ كان النظام يقضي بتبخير البريد القادم من البلاد الموبوءة سلم هذا البريد إلى مأموري التبخير لتبخيره فاحترق هناك لأسباب لم نعلمها بعد. ولما علم بذلك سعادة باشمدير البوستة والتلغراف رفع في المسألة تقريراً لحضرة ملاذ الولاية الجليلة فاهتم عطوفته بالأمر وأمر بتأليف لجنة للنظر في حقيقة أسباب الحريق.

كان أمس (الأحد) موعد تلاوة المنشور المتصرفي بنقويض قائمقامية المتن إلى الهمام صاحب السعادة المير قبلان أبي اللمع وكيل رئاسة مجلس إدارة متصرفية جبل لبنان السابق فجرى ذلك بكل احتفاء وتقدمت الدعوات الخيرية للحضرة العلية السلطانية فنكرر التهنية لسعادته ونرجو له التوفيق لإعمار القضاء وفقاً للمقاصد السنية.

ذكرت جرائد البريد أن حكومة الهند قد أصدرت منشوراً قالت فيه: إن طريق الحج مفتوحة للمسلمين الهنود في هذا العام على شرط أن يركب الحجاج من بمباي أو كلكتا أو قراشي أو شيناغونغ ومواني مدراس التي تعينها حكومة الأيالة. وأن على الحجاج أن يعرضوا أنفسهم على الأطباء قبل سفرهم. ثم ختمت منشورها هذا بنصحها لمن يريد الحج أن يؤجل ذلك إلى عام آخر لئلا يتعبوا في المحاجر الصحية.

حدث بعد عصر أمس أن الشاب سعيد فرشوخ البيروتي الذي قدم الثغر أول أمس من الأستانة وهو تلميذ في إحدى مدارسها بينما كان يقلب بندقية له في بيته إذ انطلق رصاصها فأصاب من مقتلاً. وفي رواية أخرى أن صديقاً له من بني مرعي زاره في تلك الساعة وانطلق رصاص البندقية من يده قضاء وقدراً رحمه الله وعزى أهله وألهمه صبراً جميلاً.

جاءتنا رسالة مسهبة من القدس الشريف يقول كاتبها فيها أن لا صحة لما قالته بعض الجرائد بأن حضرة صاحب العطفة كاظم بك متصرف اللواء لم يهتم بشأن الوباء حتى تفشى في بعض أطرافه وذكر كاتب الرسالة أن عطوفته قد خابر المقامات العالية واستصدر أوامر بإرسال ستمائة كيس من الدقيق لأهالي غزة واللذ وأنه جمع في برهة مائة وثلاثين ليرة لهذه الغاية ولمعاونة أهالي المحلات المصابة.

من بضعة أسابيع والرسائل ترد إلينا تترى من مشتركينا الكرام في روسية شاكية عدم وصول الثمرات إلى قرائنا في كل أسبوع حسب عاداتها. وظن البعض منهم أن قلم المراقبة هناك يمنع بعض الأعداد من الدخول وهو ظن نستبعده لأننا نجل المراقبة المذكورة عن هذا الأمر وهي تعلم حق العلم أن ليس في الثمرات ما يوجب منعها عن قرائنا ولهذا فإننا نخبر كل من شكنا إلينا من حضرات القراء في البلاد

الروسية أن الجريدة ترسل إليهم في كل اثنين بانتظام تام. وما عليهم إلا أن يتحروها في دائرة البريد هناك راجين أن تكون هذه السطور بمثابة جواب لكل منهم.

حكي عن اللورد كتشنر الذي زار في هذه الأيام مدينة الخرطوم لحضور افتتاح مسجد والمدرسة اللذين تم إنشاؤهما فيها أنه لما كان واقفاً أمام المسجد وبجانبه جماعة من المرسلين من البروتستانت التفت إليهم وخاطبهم بقوله:

«لم يبق لكم بعد قيام هذا المسجد عمل في السودان ترجونه بمساعيكم ولا مجال لكم فيه بعد ذلك اللهم إلا إذا أردتم أن تتوغلوا في ما وراء فشوده»

وقد سمع عنه أيضاً أنه على عزيمة أن يسير مثل هذه السيرة في احترام المسلمين والعناية بأمورهم في الهند مدة إقامته فيهم حيث عين قائداً عاماً فالمسلمون يشكرونه ما دام معاملتهم بمثل ذلك.

يتذاكر اليوم شوري الدولة بإنشاء صندوق للتسهيلات في بنك الزراعة كبقية الدوائر المركزية فإذا تم هذا الأمر أمكن للمأمورين أن يستقرضوا راتب شهرين أو ثلاثة من هذا الصندوق بفائدة جزئية.

جاء في رسالة برقية من طهران مؤداها: أن الحكومة الإيرانية قد صرحت رسمياً بأنها لا تعلم شيئاً من أمر تأليف شركة في باريز مؤلفة من مهندسين وماليين لإنشاء سكة حديدية في جنوبي إيران كما شاع في ٢١ الماضي.

نهئ رصيفتنا (طرابلس) الغراء ببلوغها العام العاشر ونرجو لها مزيد النجاح ودوام السير على خطتها القويمة في خدمة الدولة والوطن العزيز.

صدرت الإرادة السنية آذنة لجريدة الأحوال أن تنشر إعلاناً باللغة الفرنسية.

خفض الحجر الصحي المضروب على واردات الحجاز واليمن من عشرة أيام إلى خمسة ماعدا المواقع الواقعة بين ليث ولحية فإنه بقي عشرة أيام.

دمشق وأحوالها

تابع ما قبله

وعلى كل من هؤلاء ضعيف المعدة أن يكتفي بما كان سريع الهضم من الطعام كالخضراوات والحليب والبيض والفراريح وما أشبه ذلك إلى أن يعتاد كل اللحوم التي تباع في المدينة.

ويوجد اللبن في دمشق غزيرًا ولكن لا يرى فيه طعم اللبن الذي يوجد في بلدان أخرى ولا لذته فينبغي أن يطعم الأطفال لبن الماعز ويطعم الكبار لبن البقر وعلى كل حال فمن اللازم أن يغلى اللبن قبل أكله سواء كان لبن ماعز أو لبن بقر.

أما الجبن الذي يباع فيها فهو غير جيد ويصنع على كيفية رديئة وقد ينجم عنه في كل موسم وخصوصًا في موسم الصيف حوادث تسمم فيلزم الحذر منه واجتناب أكله.

ومن أراد جنبًا جنبًا لم يتخمر عليه أن يضع مقدار من لبن البقر في كيس ويتركه إلى أن يصفى ثم يضع عليه ملحًا ويتركه إلى أن يجف فيكون له جبن جني جيد الطعم يلذ أكله مع العنب.

والفاكهة في دمشق متنوعة كثيرة جدًا وأجودها طعمًا وأعظمها لذة المشمش الحموي. والعنب الزيني وفي الأكل من هذين النوعين في موسمهما نفع للصحة وفائدة للجسم.

ومن هذه الفاكهة التفاح السكري فهو يناسب الأطفال ويفيد معدهم فأنا أوصي الآباء والأمهات بإطعام أطفالهم منه لأنه يساعد على الهضم.

وعلى ذكر الأطفال أود أن أتكلم بشأنهم كلمة قبل الكلام عن الكبار فأقول إنه حينما يشتد الحر في الصيف فأكثر من يتأثر من الأطفال الذين لم يبلغوا الثانية والثالثة من عمرهم ولا سيما الأطفال الذين لم ينظموا عن الرضاع. وأعظم الأمراض التي تستولي في موسم الصيف هي عسر الهضم والتهاب المعدة والاسهال وقد يذهب كثير من الأطفال ضحية الحر العنيف في

موسم الصيف وعلى من يأتي دمشق حديثًا من العائلات أن يعلم ذلك فيتخذ الاحتياطات المقتضية له.

يغلب على ظن الكثير من الناس أن هذه الأمراض التي تعترى الأطفال في كل عام إنما هي ناجمة عن خروج أسنانهم فيهلون أمر معالجتهم ويضربون عن مراجعة الأطباء بشأنهم فتشتد أمراضهم ولما يجدونهم قد أشرفوا على الهلاك يأتون بالأطباء لمعالجتهم ولكن بعد أن يكون اليأس قد بلغ حده. أما خروج أسنان الأطفال فهو أمر فيسيولوجي لا تعلق له بالصحة والمرض وعلى الآباء أن يعلموا ذلك.

نعم ينال بعض الأطفال عناء أثناء خروج أسنانهم ولكن هذا ينجم عن حالتهم الجسدية وليس في خطر على صحتهم قطعًا.

يتعين على أهل الطفل أنهم إذا رأوا طفلهم الرضيع في موسم الصيف والحر شديد الوطأة يتقايأ أو شاهدوا في جسمه أثر الحرارة أو مني بإسهال أن يعلموا أن طفلهم مريض وأن مرضه لشديد فلا يدعوا الفرصة تذهب سدى بل يسارعوا إلى استدعاء الطبيب بلا إمهال لأنهم إذا أهملوا أمره وانتظروا خروج أسنانه فقد يوقعونه بتهلكة حقيقية تحسب جناية كبرى نشأت عن جهل والديه.

مرانقو البقية تأتي

مراسلات

دمشق الشام

لأحد الأدباء الآباء

(سؤال ولا جواب)

سألنا أكثر من واحد من رجال الإنسانية عن جاويشية البلدية و عما ينال بهم من الوظائف والمهمات سؤال مستفت مستقص قال في خلا كلامه أرأيت لو أنهم شاهدوا بأم العين عجلة تجري في الشوارع والأسواق كالريح العاصف أو كالبرق الخاطف تدفع القوي فترميته وتدهس العاجز فتدميه. أو رأوا دابة أناخها من يابس الصبر حمل ثقيل أعجزها حمله فاستعانت بقوة أرجل ثلث وأياد حلت وظهر تفككت خرزاته وصدر تقلصت عضلاته فخدجت بعينيها أهل المروءة تسئلهم الإنصاف. وأنت من قلب جريح ترجو بلسان ضعفا لو ضعيف لسانها الرحمة بها ولإسعافها

وينظروا باعة العيش ينشرونه على أبواب أفرانهم أرغفة متجمدة إن قبض عليها سألت وإن عصرت استحالت أو أبصر باعة الحمص والفول وباعة الرؤوس والكروش وقد دارت من حولهم عشرات من الخلق يقدمون إليهم ما يصنعون من هذا الطعام النفيس بصحاف غسلت بماء جمع من أنواع الجراثيم ما الله به عليم على مائدة علاها من أقدار الأزفار ما تشمئز له نفس الكريم.

أو وجدوا الجزار يذبح شاة فيعلقها على باب دكانه فخا يصطاد به البسطاء وبين يديه وداخل دكانه أرتال من اللحوم المائتة تجلب الداء وتستدعي الوباء. أو... إلى آخر ما يرى السميع البصير من هذه النادرات الباهرات في مثل هذه الأوقات هل لهم أن يمنعوا أو يقطعوا أو يدفعوا أو يرفعوا فهل هم لا يخافون أن تأخذهم غداً من عدالة الناظم المعظم ونزاهة الرئيس المحترم أخذة ترتعد لها مفاصلهم وتنحل منها عزائمهم وما غداً لناظره ببعيد.

أهم الحوادث التي ترتاع لها القلوب في مدينتنا حوادث الوباء المنتشرة في غزة وفي بعض القرى المجاورة فقد أوقعت إشاعته فتورًا في المعاملات التجارية ومع أننا معاشر الدمشقيين عمومًا ليس فينا من يتوهم وصوله إلينا لما بيننا من المسافات الشاسعة ولما تتخذه حكومتنا السنوية من نرائع الوقاية والاحتياط التي لا بد وأن تكون سدًا حائلًا بعون الله وقوته نرى البعض من تجار الحوادث السيئة يشيعون الإشاعات الكاذبة ويختلقون الأخبار الملفقة بغية أن يلقوا الرعب في القلوب الضعيفة ونحن لا نعجب من أمثال هؤلاء الضواطرة لأنهم اعتادوا الإتجار بمثل هذه الحوادث وإنما العجب من أحد الأطباء الموصوفين باللطف والذكاء كيف أنه يروج هذه السامة ويؤيدها بقوله (وقوله الباطل إن شاء الله) أنه لا بد وأن يأتي الوباء إلى دمشق فيفتك بها كما فتك في غيرها ويستند في قوله على أدلة يزعم أنها فنية قد تلقاها عن فكره وأملاها عليه ضميره مع أنه لا يعلم ولا يجهل أن نشر هذه الأراجيف يبعث على التشويش الأفكار وتخدش

الأذهان وما ضره هده الله لو بشر الناس بقرب زواله وما نفرهم بمثل هذا الإنذار الذي لا يجديه فائدة ولا نفعًا واستخدم لسانه الزلق بتطمين القلوب الواجفة وتحريض الدمشقيين على النظافة والطهارة واجتناب ما يضر بصحتهم ألم يكن له من وراء هذا النصح والتطمين منزلة لديهم تزيدهم ثقة به وركونًا لجانبه؟ أم هو ينتظر من تكهمه ذكرًا خالدًا وثناء جميلًا فيما لو صدق حدسه وتخمينه.

بلغنا من أنباء دوما أن رفعتلو حسن أفندي الأسطواني رئيس كتاب المحكمة البدائية فيها قد شكى من أعمال رئيسها فأمر أن يناط بهم الأمر جناب شكري أفندي المستنطق الأول في حاضرة لولاية أن يذهب إلى دوما ويجري التحقيق عما نسب للمشتكى عليه فذهب وعاد وسأوا فيكم بما يتصل بنا من هذا الشأن.

عصاري الثلاثاء الغابر هب النسيم بليلاً فأنعش الأرواح والأشباح. وجادت السماء بغيث أحيا اليابسة وأضحك الوجوه العابسة. بل أعاد لنا ذكرى أيام الربيع ورونقها البديع. وما فيها من مراتع حسان ومسارح غزلان. فحمدنا الله حمد الروض وقد تفتحت أزهاره وفاحت أعطاره وجرت أنهاره وشدت أطياره.

ومنها في ٣ الجاري

لمكاتبتنا

في الساعة الثانية عربية من ليلة الأحد الماضية خرج قطار البضاعة نمرة ٥١ من محطة البرامكة وعليه ربانه جرجي مواعديه ووقاده نقولا تيسماروف وقوندقتوره ديب الخازن ومخزنجيه إلياس المعري وملاحظة عجلاته فيليب غناجه فالجملة خمسة أربعة وطنيون والخامس بلغاري وسار القطر على عادته بكل انتظام وأمان حتى إذا ابتعد عن محطة سرغايا بضعة كيلومترات وأشرف على النزول في وادي يحفوفاً عند المتر ٨٣ اصطدم بصخر كبير قيل إنه سقط على الخط قبل وصول القطر بزمن يسير ولم يره القبطان فخرج القطر من شدة الصدمة عن الخط وسقط في الوادي وانقلب وجميع مركباته فتحطم الكل فقتل القبطان والقوندقتور للحال وجرح الوقاد جرحًا بليغًا في رأسه أودى

بحياته بعد بضع ساعات وجرح المخزنجي في عنقه وسلم الخامس وقد جيء بهم إلى دمشق ودفن القتلى وأخذ بمداوة الجريح. أما البضائع التي كانت في القطار فلا تزال في موضعها والمأمول اهتمام الشركة بها ونقلها إلى أصحابها قبل أن يلحقها التلف.

أخبار الجهات لبنان

أذاعت متصرفية جبل لبنان بلاغات رسمية هذا نصها:

(١) أن عزتو الشيخ رشيد الخازن قد أقيمت من مأموريته قائمقامية قضاء المتن لأنه مع تخويله جميع الوسائل اللازمة والعدد الذي طلبه من الجندرمه لم يتوصل بمقتضى الأوامر الصادرة له في مهلة ثمانية وعشرين يوماً للقبض على إلياس الحلبي الشقر المشهور الذي أعلم بوجوده في القضاء وتعيين بدلاً منه عزتو المير قبلان أبي اللع.

(٢) هوبر أفندي الكاثوليكي المذهب والضابط القديم في فرقة المهندسين في الجيش الألماني والبكاشي في الجيش الهمايوني العثماني قد عيناه مفتشاً للجسور والطرق في متصرفية جبل لبنان.

(٣) حيث تقرر في مجلس إدارة متصرفية جبل لبنان تلزيم التنباك مقطوعية أهالي الجبل بموجب الشروط التي اطلع عليها بعض الراغبين في هذا النهار الثلاثا وقد تعين يوم السبت الواقع في ٢٣ تشرين سنة ٣١٨ موعداً لتسديد هذا الالتزام فمن كان له رغبة في ذلك فليحضر لمجلس الإدارة في اليوم المعين ومن رغب الاطلاع على الشروط في خلال هذه المدة فله ذلك عندما يحضر للمجلس.

عين جانب المير حسيب شهاب مديراً للعقوبات الشمالي «مجد المعوش» والشيخ عبد الحميد تلحوق مديراً للغرب الأعلى الجنوبي «عالیه» وكلاهما في قضاء الشوف في جبل لبنان فنهئهما بذلك.

العثمانية

جاء في رصيفتنا (المحبة) الأورثوذكسية تحت هذا العنوان ما نصه:

ما جرى بهذه الكلمة يراع كاتب ولا برزت بها صفحات جريدة إلا كان لوقعتها أعظم التأثير في القلوب والأفكار فقد أضحيت هذه اللفظة اليوم عنواناً لمبدأ جديد نهض بالبلاد إلى أوج الارتقاء.

فاذا ما تكررت في الأندية وتردد صداها في جوانب المعمور تسمع لها دويًا يملأ الفضا وترى الأعين مالت إلى المركز للذي يصدر منه والأذان أصغت تسمع ما ينقل لها عن حالة أمة نهضت وبلغت أوج النجاح وبين هذه الأعين الناظرة والأذان السامعة فريق ينظر بعين الرقيب ويسمع بأذان الحاسد ويود لو تخدعه عيناه وتصم أذناه ذلك هو العدو الواقف بالمرصاد ينتظر غرة من الفريسة ليهجم عليها ولكن أبى الله أن يمهد له سعيًا ووراء الغنيمة يد من حديد تسحق سحقًا وترد كيد الباغي في نحره.

مرت بالأمة أيام وقرون كانت فيها لا تعرف تمام المعرفة قوة الجامعة ورابطة العثمانية إلى أن من الله على الدولة بالنور الجديد الذي بزغ من أفق يلدز وأضاء ظلمة العقول والأفكار وكشف النقاب عن محيا هذه الحقيقة فزفها للرعية عروسًا تنهادى بمطارف الديباج وتزري بالخور وقال لهم هذه عادة الحي فاحموها إن كنتم ممن يغارون ففتحوها لها القلوب وفرشوا لها الصدور وأنخوا عندها مطايا الآمال وأقاموا حولها كالجوهر تخطيط بالثريا ومن ذلك اليوم خفقت الأفئدة بعاطفة جديدة لم تشعر بها من قبل ورننت في كل نفس صدى الجامعة القومية والوطنية العثمانية منذ ظهر في سماء السلطنة بدرها الجديد وتغنت الأفواه لأول مرة باسم السلطان عبد الحميد. ظهر العثمانيون كأنهم خلقوا خلقة جديدة وبعثوا من الانحطاط ولا يظن أحد أننا نجازف ونبالغ لأن تاريخ العثمانية الجامعة على ما تراها عليه اليوم يبتدئ منذ جلس جلالة على عرش آل عثمان ووجه جل اهتمامه إلى ضم العناصر المختلفة التي تتألف منها المملكة إلى عنصر واحد يختفي تباينه وتنافره تحت شعار الرابطة الاجتماعية القومية فتجمع ما تفرق من قواه وتوحد ما تعدد من نزعاته وتولف

منها جسمًا قويًا لا تعبت به العلى والأفات.

هذه هي العثمانية التي سمعها العالم منذ مئات السنين ولم يفهم حقيقة معناها إلا عند ما ابتداء العصر الحميدي السعيد.

لما أسعد الله البلاد برسول الإصلاح وأجرى على يديه عجائب النهضة الحديثة عاد الشعب كأن غشاوة زالت عن عينيه فرأى النور أمامه ومشى في النور وعرف أنه وإن تفرقت مذاهبه وتعددت أجناسه فهو ابن لأب واحد وجند لقائد واحد وفهم أن له جامعة أعم من جامعة الجنس والمذهب ألا وهي الجامعة العثمانية.

بهذا العامل العظيم استطاع جلالته أن يجدد شباب المملكة ويبلغ بها أوج العمران وبهذا اللواء سار في مقدمة رعيته ونال أكاليل الظفر والانتصار فإنه أيده الله هو السلطان الذي رقي العرش ونياته منصرفة إلى توحيد كلمة أشعب على اختلاف نزعاته فوقف همه على نشر روح الحب والمسالمة بين الجموع والأفراد حتى بلغت الألفة في أيامه مبلغًا لم يسمع بمثله في عصر من العصور ومل يعرف كيف كانت الشعوب العثمانية تعيش قبل العصر الحميدي فإن أغلب الملل كانت منفردة عن سواها قاطعة كل صلة اجتماعية تقوم بما عليها اضطرارًا من الواجبات وتحاشي التعدي محافظة على الطمأنينة وراحة البال غير ناظرة إلى مستقبلها ولا متبوعة حركة التمدن في العالم ولا مراقبة سير الفكر في البلاد المرتقية ولم تكن الجامعة محصورة كما قلنا إلا في الاتحاد فلما تبوأ العرش جلالته متبوعنا الأعظم سعى برفع هذه الحواجز وأول أمر قصد إليه إقناع شعبه أن قوة المملكة لا تقوم إلا باتحاد أعضائها في جامعة واحدة لا يعرف فيها العثماني إلا بالعثماني وأن انفراد كل ملة أو قبيلة لذاتها مما يدعو إلى التقهقر والانحطاط.

ولذلك صرت ترى اليوم جميع عناصر الشعب متففة متأخية عارفة مزيتها الشعبية ووحدتها القومية حتى أن القبائل الرحل العائشة في أطراف البلاد غدت تابعة لهذا النظام وشاعرة أنها عضو من جسم كبير قوي وساعية وراء أسباب المدنية

والاجتماع كذلك العثمانيون المتفرقون في البلاد الأجنبية تراهم لا يفترون من اللهج بذكر جامعتهم والافتخار بوطنيتهم أينما وجدوا فلا يعقدون اجتماعًا إلا يدعون فيه لسلطانهم المحبوب ولا تنقل لهم الأنباء خبرًا عن بلادهم إلا ويتلقونه بقلوب مضطربة بالغيرة والحب فأين كنا نرى مثل ذلك قبل هذا العصر الحميدي السعيد ومن مثل جلالته مولانا المعظم بلغ بالعثمانية هذه المنزلة من الارتقاء فجعلها عروة الأمة الوثقى والصلة بين الأفكار والقلوب.

فالعثمانية اليوم في داخل البلاد هي المصباح الذي يضيء للأبصار والنبراس الذي يهدي الأفكار والصلة التي تجمع بين القلوب والرابطة التي تضم القوى والحارس الذي يسهر على الراحة والأمن والعامل الذي يعزز الحق والعدل والأساس الذي تقوم دعائم العمران والركن الذي تشيد به صروح المجد والأمان وفي الخارج المظهر الأكبر الذي تنجلي معه فخامة الدولة وقوة الأمة وتوثق به عرى السلم وتنتشر هيبة المملكة ومنعة البلاد فحيثما جلت وأيان سرت ترى العلم العثماني يخفق معززًا مهابةً وحكومات العالم تسعى في إحكام صلات الوداد مع سلطان العثمانيين وتقدره حق قدره من الإجلال والاحترام وهذه هي عاصمة السلطنة العظمى أصبحت منتجعًا لكبار الملوك وعظام الأمراء يؤمونها من كل قطر وناحية ليزوروا ذلك الجالس على عرش الملك وعرش الحكمة والسياسة وشهدوا بأعينهم ما يسمعونه عن فخامة الجلالة الحميدية وصفاتها النادرة وكفى ما تنقله لنا الأخبار عن هذه الزيارات والتأثير الذي تتركه على القلوب شاهدًا على ما لجلالة مولانا من المنزلة الكبرى عند رؤساء الأمم وحكوماتها وكفى بما تقرأ كل يوم عن مآثره وحسناته دليلًا على تفانيه في ترقية البلاد وإسعاد العباد.

فالعثمانية هي الشعار الأعظم الذي يضم اليوم كل المستظلين تحت راية الدولة العثمانية والجامعة الكبرى التي تجمع أشنتاتهم وتلم شعثهم هي المبدأ الذي أسسه جلالته السلطان الحالي وأقام عليه بناء النهضة الجديدة فجدد



أحسن وأضبط وأجمل ساعات
وجدت إلى الآن ساعة اسمها
«ذنينيت»

والدليل على ذلك إحرارها أعظم
جائزة في معرض باريس لما شوهد بها
من زيادة الإتقان.
وكيلها العام في سورية عمر
الداعوق في بيروت وهي تباع بموجب
كفالة في محله المشهور بمبيع
الساعات والكسائك والمجوهرات
للرجال ولل سيدات بأسعار مهاددة.

بودرا لإزالة الشعر



يزيل الشعر بسرعة لا تتجاوز
الدقيقتين وهو خال من الكلس
والزرنخ ومن كل مادة سامة وكيفية
استعماله موضح في ورقة مخصوصة
وعلى المشتري ملاحظة العلامة
الخاصة الموضوع على كل علبة
حذرًا من التقليد يطلب من محل
مستحضره الوحيد.

مصباح سنو

في سوق العطارين ببيروت

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من
الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء
وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من
شر الأمراض المعدية ويطلب من
الصيدلية البروسيانية في بيروت.

الجمعة حاملة البريد الأوروبي ولا
الباخرة المعتاد مجيئها اليوم من دار
السعادة.

الطلاق في فرنسا

انتشر الطلاق في البلاد الفرنسية
انتشارًا عموميًا بعد أن كان محدودًا
وقد نشرت إحدى المكتبات
الفرنسيات كتابًا بهذا الخصوص
قالت فيه بوجوب تعميم الطلاق
وجعله على رضا متبادل بين
الزوجين وأنه ينبغي العمل به حين
إلحاح أحدهما في طلبه ثم التمس
من أهل القانون أن يسنوا له نظامًا
جديدًا حتى يصير الطلاق والزواج
ميسورين للجميع وتظن الكاتبة أن
أحسن طريقة لزيادة الزواج في
فرنسا الاهتمام في تسهيل سبل
الطلاق. (اللسان)

الموسيو كروب

هو الرجل الألماني صاحب معمل
المدافع الشهيرة باسمه. مات أخيرًا
فأسف عليه العالم الألماني بأسره
واحتفل بمأتمه احتفالًا مشى به
الإمبراطور على قدميه.
وقد تضاربت الأقوال في أسباب
موته لأنه مات بغتة حين شرع في
قضية له ضد جريدة فوروارت التي
اتهمته بتهم مخالفة للاستقامة. وقد
حرض الامبراطور بعد مشهد مديري
معامله وسائر مستخدميه وأشار إلى
ما اتصف إليه الفقيده من رقة الشعور
العظيم وصرح بأن الذين نشروا التهم
ضده هم الذين كانوا السبب في موته
وأنهم لا يستحقون اسم (ألمانيين)
ونصح للعمال أن ينبذوا كل علاقة
بأمثالهم. وقد نشر كثير من الجرائد
تلك التهم ودلائل الغضب بادية على
أقوالها وذلك لأن انتشار المبدأ
الديمقراطي لم يفلح بين عمال معامل
كروب.

ما لجلالة مولانا من المنزلة الكبرى
عند رؤساء الأمم وحكوماتها وكفى
بما تقرأ كل يوم عن مآثره وحسناته
دليلاً على تفانيه في ترقية البلاد
وإسعاد العباد.

فالعثمانية هي الشعار الأعظم الذي
يضم اليوم كل المستظلمين تحت راية
الدولة العثمانية والجامعة الكبرى التي
تجمع أشقاتهم وتلم شعنتهم هي المبدأ
الذي أسسه جلالة السلطان الحالي
وأقام عليه بناء النهضة الجديدة فجدد
شباب المملكة وأحيا معالم سطوتها
وقد أصاب هذا المبدأ مرتعًا في جسم
الأمة وأحياها حياة جديدة ضمنت لها
مستقبلًا مجيدًا حافلًا بكل أنواع
التمدن والترقي.

ولا يحمل الناس كلامنا على محمل
الإخلاص المتأصل في قلوبنا لجلالته
ويحسبوا ذلك من باب الحب الأعمى
نعم إننا ننظر في أعمال جلالته بعين
هذا الإخلاص ولكن عين الحقيقة
سبقت فنظرت وهي التي غرست في
قلوب الرعية حبها العظيم ولسنا نحن
العثمانيين منفردين في الإعجاب
بمآثر هذا السلطان الأعظم فعظماء
الأجانب وأشهر جرائدها تشاركنا في
النظر والقول. فإذا كان الأجانب
أنفسهم يجلون قدره الخطير فكم
بالأحرى نحن أبناءه ورعاياه
والعائشين تحت ظله والرايعين في
نعماءه وإذا كانت جرائد الأعراب لا
تكف عن اللهج بمآثره الغراء فكم
بالأحرى الجرائد العثمانية التي يجب
عليها أن تجعل النداء بفضل مليكها
فرضًا واجبًا والدعاء له من أقدس
الفروض.

فالعثمانية اليوم في داخل البلاد هي
المصباح الذي يضيء للأبصار
والنبراس الذي يهدي الأفكار والصلة
التي تجمع بين القلوب والرابطة التي
تضم القوى والحارس الذي يسهر
على الراحة والأمن والعامل الذي
يعزز الحق والعدل والأساس الذي
تقوم دعائم العمران والركن الذي
تشيد به صروح المجد والأمان وفي
الخارج المظهر الأكبر الذي تنجلي
معه فخامة الدولة وقوة الأمة وتوثق
به عرى السلم وتنتشر هيبه المملكة
ومنعة البلاد فحيثما جلت وأيان سرت
تري العلم العثماني يخفق معززًا
مهيبًا وحكومات العالم تسعى في
إحكام صلات الوداد مع سلطان
العثمانيين وتقدره حق قدره من
الإجلال والاحترام وهذه هي عاصمة
السلطنة العظمى أصبحت منتجًا
لكبار الملوك وعظام الأمراء يؤمنونها
من كل قطر وناحية ليزوروا ذلك
الجالس على عرش الملك وعرش
الحكمة والسياسة وشهدوا بأعينهم ما
يسمعونه عن فخامة الجلالة الحميدية
وصفاتها النادرة وكفى ما تنقله لنا
الأخبار عن هذه الزيارات والتأثير
الذي تتركه على القلوب شاهدًا على

أخبار متفرقة

اعتصاب العملة في فرنسا

تفاقم اليوم أمر اعتصاب العملة في
فرنسا تفاقمًا عظيمًا توقفت بسببه
حركة البواخر الفرنسية فلهذا لم
تأتنا الباخرة المعتاد مجيئها أصيل

إن المحركات المكثات الكازية من معمل بلاكستون الإنكليزي الشهير
التي تشتغل على زيت الكاز البترول لتدوير المطاحن والنواعير وخلاف ذلك
هي أوفر ماكينات وجدت إلى الآن وأعظم دليل إحرارها الشهادات العالية في
العالم كله وخصوصًا معرض باريس وذلك لما تحقق بالاختيار من زيادة إنتاجها
وتوفيرها للكاز وكلاؤها العموميون في سوريا وفلسطين داعوق إخوان في
بيروت وهي مكفولة تباع في محلهم بأسعار مهاددة وهم مستعدون لإعطاء
التعليمات الكافية والإيضاحات اللازمة وبالله التوفيق.

(عبد القادر قباني)